



## الرجاء المغرور في الله

والمقصود به حسن الظن الذي يكون في غير محله فمثلاً يعتقد المرء أن الله عزوجل سوف يغفر ذنوبه سواء تاب منها أم لا وأنه سوف يدخل الجنة بمجرد كونه مسلم.

وهذا الظن الخاطئ يمثل عائق كبير في طريق التوبة وهنا الإمام ابن القيم يؤسس لديك الرجاء الصحيح في الله وما هو حسن الظن الصحيح وما هو التعامل الصحيح مع الله عزوجل في باب الرحمة ويرشدك إن هذا المفهوم الخاطئ سوف يكون عائق كبير في الطريق الصحيح إلى الله إذا لم يصححه المرء.

وهذه من أهم الأمور فالإنسان يعلم أن النسيان والغفلة من الأشياء المضرة له في دنياه وأخراه ولابد ولكن تقاطعه نفسه أو الشيطان فيدخل الشيطان له من باب العفو أو المغفرة والشيطان لديه خبرة بالإنسان فأحياناً يدخل لشخص من باب الرجاء وشخص آخر من باب اليأس

فأحياناً يوصل المرء لدرجة الرجاء المذموم في الله فيترك الشخص العمل وأحياناً يوصله لدرجة اليأس المذموم فيترك أيضاً الشخص العمل ولكن أغلب مداخله مع عامة الناس من باب الرجاء المذموم ويدخل أيضاً للإنسان من أكثر من مدخل متوازي فتارة من العفو وتارة من الإستغفار باللسان.

فمثلاً شخص لا يصلي الفجر فيقول له يصلي الضحى وهذه مكان تلك فيخذه بالمستحبات وبعد مرور الوقت سيجد المرء نفسه خالي من جميع الطاعات المفروضة والمستحبات

فيقع المرء أن الله عزوجل كتب عليه المعصية وأنه ليس له ذنب فيها وأن كله بقدر الله عزوجل فيحتج بالقدر لينفي عن نفسه تهمة الذنب

بمعنى أنه ينظر لمن حوله من الناس في المسجد، الكلية وأن كل الناس أصحاب ذنوب ومعاصي فيقارن حاله بحالهم

فيكون لديه ذنب ويبري من هو أعلى منه في الدين سواء كان شيخه أو أحد أكبر منه في العلم يقع في هذا الذنب فيظن أنه بما أن الكبير وقع فالصغير معذور ويظن كثير من الناس أنه لو فعل ما فعل وقال استغفر الله لزال أثر الذنوب وهنا يعيدنا لنقطة الإندفاع بالإستغفار باللسان فذكر أن رجل من المنتسبين للفقهاء قال له إنني أفعل ما أفعل وأقول سبحان الله ويحمده مائة مرة فيغفر الله لي.

## أفات على الطريق

يقول الإمام ابن القيم فليحذر الإنسان مغالطة نفسه.

قد يدخل الشيطان على الإنسان من باب فعل المتدورات

من مداخل الشيطان أيضاً العلم والإحتجاج بالقدر

من مداخل الشيطان أيضاً الإحتجاج بالأشياء والنظراء

من مداخل الشيطان أيضاً الإقتداء بالأكابر

## قواعد هامة

(حضور القلب + المعاني التي تؤدي لحصول المقاصد + اللسان)\* فيجب أن يفهم المرء المعنى ويستحضره ويعيشه في قلبه فيحصل أثر الذكر

كل الأجور المعقودة على الذكر يجب أن يكون متوفر فيها

المعصية لها قوة والذكر له قوة ووزن فإذا أردنا أن نقول أن الذكر يقضى على المعصية لابد أن يكون أقوى منا المعصية.

## تابع آفات على الطريق

من مداخل الشيطان أيضاً الاغترار بمحبة المشايخ والصالحين

من مداخل الشيطان الاغترار بالآباء والأسلاف

من مداخل الشيطان الاغترار بأن الله غنى عن العذاب

من مداخل الشيطان أيضاً الاغترار بنعم الله عزوجل

من مداخل الشيطان الاغترار بالدنيا لأنها عاجلة

من مداخل الشيطان أيضاً الاغترار بصيام عاشوراء ويوم عرفة

من مداخل الشيطان أيضاً الاغترار بنعم الله عزوجل

من مداخل الشيطان الاغترار بالدنيا لأنها عاجلة

## مسألة الجبر

والمقصود بها أن العبد لا اختيار له وأنه مجبور على المعاصي فيتركلم في نقطة من يتحججون بالقدر ويقولون أن الإنسان مسير وأن الله كتب علينا كل شيء وأنتا مجرد عرائس في مسرح العرائس

وهذا ظن المشركين عندما قالوا ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَزَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ ومنلما قال إبليس ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ اعتقاد أهل السنة أن الإنسان له إرادة واختيار وكل ذلك تحت سلطان الله عزوجل ..

## مسألة الارجاع

هناك فئة أخرى وقعت في الإرجاء والمقصود بالارجاء إخراج العمل عن معنى الإيمان فأهل السنة يعتقدون أن الإيمان هو (قول + عمل + اعتقاد) والمقصود هو ان ما وفر في القلب وصدقه العمل ، اذا فلا تزعم ان لديك إيمان في قلبك وانت لا عمل لديك

والمرجئة يرون أن الإيمان تصديق فقط والعمل ليس له علاقة فيترتب على ذلك الفهم الخاطئ أن الشخص لن يرى أعماله الخاطئة لأنه يري أن بداخله إيمان وهذا يكفي وهذا خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُطْفَأَةٌ إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»

كيف يجتمع مصدق لله وباليوم الآخر والجنة والنار ويعلم أنه مطلوب بين يدي الله عزوجل غدا ويفعل الذنوب ولماذا تتفاوت في العمل؟؟

## ماهي شروط رجاء العبد لربه؟

وسبب ذلك ذكره الإمام ابن القيم في ثلاثة أمور

محبة ما يرجوه

الخوف من فوائته

سعيه في تحصيله بحسب الإمكان

## ذكر أحوال السلف

كان لديهم رضى الله عنهم حسن ظن مع حسن عمل فمن ذلك:-

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يا ليتني شجرة تُفَضَّدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ»

الغازي رضوان الله عليه لما ظعن وإلى بيته خمل وكانت الغشية تأتي وتزوج ففشي عليه فوضع ولده عبد الله رأسه في حجره فلما أفاق قال: ويحك ضع خدي على الأرض عسى أن يرى ذلي فيرحمني وهو الغازي يقول لخديفة -صاحب السرا- ميز رسول الله